العلوم النقلية والعقلية بالأندلس –عهد بني الأحمر– أنموذجا

(635–897هـ/1238–1492م)

Transport Science and mental sciences in Andalusia – the Covenant of the bani – Alahmar

أ. صاحبي سامي جامعة قسنطينة

أ.سبقاقي مسعودة جامعة غرداية

sebgaguimasouda@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/11 تاريخ القبول للنشر: 2019/05/20

الملخص:

أفرزت الحركة العلمية والأدبية في الأندلس مجموعة من العلوم والمعارف لم تكن موجودة من ذي قبل، كانت بمثابة تتويج للنشاط الفكري الذي عم البلاد، حيث تبلور الشعور

وهذا الإهتمام لم يكن وليد القرن السابع الهجري بل كان قبل ذلك بكثير وتواصل في عهد بني الأحمر بسبب تأصل سمة حب العلوم في نفوس الأندلسيين خلال عهد بني الأحمر، وقبل الحديث عن واقع العلوم بالأندلس خلال عهد بني الأحمر لابد من التعريف بهذه الدولة.

إن دولة بني الأحمر أو بني نصر هي دولة أسسها محمد بن يوسف بن نصر الذي يعرف بابن الأحمر سنة (635هـ/1238م)، والذي اتخذ من غرناطة عاصمة لدولته الناشئة، والتي انحصرت جنوبا في اسبانيا، وضمت ثلاث ولايات كبرى وهي: غرناطة، وألمرية، مالقة.

وقد كانت هذه الدولة آخر معقل للمسلمين بالأندلس بعد سقوط جل المدن بأيدي الإسبان، ورغم الفترة العصيبة التي نشأت فيها إلا أنها استطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات لاسيما الحضارية منها.

الكلمات المفتاحية:

العلوم النقلية – العلوم العقلية – عهد بني الأحمر – الأندلس

Transport et sciences de l'esprit en Andalousie - le modèle de la Convention du rouge-brun (635-897h / 1238-1492)

Résumé:

Le mouvement littéraire et scientifique en Andalousie a produit un ensemble de sciences et de connaissances qui n'existait pas auparavant: c'est le point culminant de l'activité intellectuelle qui a imprégné le pays, où le sens de la sensibilité culturelle andalouse s'est cristallisé, l'ouverture intellectuelle accrue et la recherche scientifique approfondie .

.

Cet intérêt ne résultait pas du septième siècle de l'histoire de l'humanité, mais il était beaucoup plus ancien et se poursuivait à l'époque des ours rouges, car l'amour de la science dans le cœur des Andalous à l'époque des Rouges devait précéder la connaissance de la science en Andalousie à l'époque du Rouge Ben.

L'État de Bani al-Ahmar ou Bani Nasr est un État fondé par Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr, connu sous le nom de Ibn al-Ahmar (635 AH / 1238 AD), pris à Grenade comme capitale de son État naissant, confiné au sud de l'Espagne, et comprenant trois grands États: Grenade. Malaga.

Ce pays a été le dernier bastion des musulmans en Andalousie après la chute de la plupart des villes entre les mains des Espagnols, et malgré la période difficile dans laquelle il a vu le jour, mais il a pu réaliser de nombreuses réalisations, en particulier la civilisation.

les mots clés:

Transport Science - Sciences Mentales - L'époque de Bani al-Ahmar - Andalus

أفرزت الحركة العلمية والأدبية في الأندلس مجموعة من العلوم والمعارف لم تكن موجودة من ذي قبل، كانت بمثابة تتويج للنشاط الفكري الذي عم البلاد، حيث تبلور الشعور بالذات الثقافية الأندلسية، وزاد الإنفتاح الفكري، وأخذت المباحث العلمية عمقا أكبر، فكان لهذه العلوم الحظ الوفير من الدراسة للتفصيل في أهم هذه العلوم على النحو التالي:

أولا: العلوم النقلية في الأندلس في عهد بني الأحمر

إن اهتمام الأندلسيين بالعلوم كان كبيرا، إذ صنفوا مصنفات كثيرة وفي مختلف العلوم التي كان لها شأن عظيم في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، إذ الكثير منها ترجم إلى لغات عديدة، كما برز علماء أجلاء كانت لهم شهرة كبيرة بين أقرانهم[1]

وقد امتاز التصنيف خلال عهد بني الأحمر بسمات عديدة ميزته على الفترات السابقة، وعلى الرغم من حرص الأندلسيين على الاهتمام بجميع العلوم إلا أن العلوم الدينية أو الإسلامية قد حازت على السبق في مجال التصنيف، وهو الأمر الذي كان عاما عند جميع المسلمين وليس الأندلسيين وحدهم.

1-**العلوم الدينية(الشرعية)**: اهتم المسلمون بالعلوم الدينية لارتباطهم الوثيق بالدين الإسلامي الذي شجع على العلم وطلبه في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية، باعتبار القرآن الكريم المصدر الأول للإسلام والناظم لشؤون المسلمين الدينية والدنيوية، كما اهتموا بعلومه وبالسنة النبوية الشريفة وكذا علم الفقه والتصوف، على هذا الأساس كانت العلوم الدينية على رأس العلوم المهمة من قبل المسلمين حتى أن بعضهم كان يقول:

كل العلوم سوى القرآن زندقة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

والعلم منبعه ما قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين.

ويقصد بالعلوم القرآن ما يتعلق به من علوم كالقراءات والتفسير وكان للأندلسيين في هذه العلوم نشاطا واضح وملموس، والقراءات عموما سبع، اختصت بأصحابها وتواتر نقلها، فصارت بعد ذلك أصولا للقراءة

أ–علم القراءات: ومعناه معرفة القراءات المشهورة(السبع، العشر، الأربع عشرة)، وكذا معرفة أداء الحروف ويضاف إليه فن الرسم، وهو أوضاع حروف القرآن الكريم في المصحف وكيفية رسمها[2]، على النحو الذي رسم به الصحابة الأعيان في مصحف سيدنا عثمان[3]، وقد لقي هذا الفن عناية كبيرة من قبل علماء المسلمين وألفت فيه العديد من المصنفات.

يقول ابن خلدون في ذلك:"**ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى أن كتبت العلوم ودونت، فكتبت من العلوم وصارت صناعة مخصوصة وعلما مفردا، وتناقله الناس بالمشرق والأندلس جيلا بعد جيل**"[4].

لقي هذا العلم في الأندلس عناية كبيرة، حيث ألفت الكثير من الكتب في مجال القراءات أهمها وأشهرها كتاب"**التيسير في القراءات السبع**"، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ/1052م)[5]، و"**التقريب في القراءات السبع**"، لأبي العباس أحمد بن محمد بن حرب،[6] وغيرها لا تعد ولا تحصى.

الأنصاري الذي يعرف بين أنصاره بابن الباذش(ت540هـ/1145م)، كان إماما في الإقراء بالإضافة غلى تعلقه بالأدب، أخذ القراءات عن عدد من الشيوخ، ترك تآليف عديدة أهمها"**الإقناع**" وكتاب"**الطرق المتداولة**"[7].

وكذلك أبو عبد الله محمد بن عبد الولي الرعيني المعروف بالعواد (750هـ/1349م) الذي كان عالما من أعلام القرآن إتقانا وتجويدا، قرأ على يد كبار المقرئين والحفاظ كأبي جعفر بن الزبير وأبي جعفر الجزيري الضرير.

ويعتبر أحد شيوخ بن الخطيب الذي نقل عنهم علوم الدين بما فيها القرآن الكريم فنجد لسان الدين بن الخطيب يقول عنه:"**هو أستاذي وجاري الألص، لم أتعلم الكتاب العزيز إلا في مكتبه رحمه الله**"[8].

ولقد توارث علم القراءات من بعده الكثير من الأجيال وعلى رأسهم ابنه أبو جعفر أحمد الرعيني (750هـ/1349م)، الذي نشأ في بيت أهله، ومن أهم خصاله بلوغه في الدين والتزامه بالسنة ساهم في إتقانه تجويد القرآن والمثابرة على تعلمه وتعليمه، منتهجا أثر الصالحين والسالفين،حيث أبرز مدى عنايته بالقرآن الكريم.

ومن المقرئين الذين نالوا شهرة كبيرة بغرناطة أحمد بن عبد الله بن جزى الكلبي (ت741هـ/1342م)، وهو أيضا أحد شيوخ لسان الدين بن الخطيب، أخذ القرآن حفظا عن المقرئ أبو عبد الله بن الكماد، والرواية على كل من الشيخ الوزير أبو محمد بن أحمد بن المؤذن وعلى القاضي أبو عبد الله بن برطال وأبو الوليد الحضرمي الذي اشتهر بالرواية[9].

ب–علم التفسير: المقصود بعلم التفسير هو دراسة معاني القرآن ومحاولة فهم نصوصه، ولا يتم ذلك إلا بعد حفظ القارئ القرآن الكريم أو أجزاء منه، وهذا هو ما يعرف بعلم

التفسير الذي لولاه لما عرفت معاني السور القرآنية ولما عرفت أحكامه[10]، وهو نوعان تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف كمعرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآيات وذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين، وتفسير لغوي وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة العربية والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب كتفسير الزمخشري[11].

ويعد علم التفسير بالنسبة للمسلمين أعظم العلوم الدينية قدرا وأرفعها شأنا، لذلك عد من العلوم الدينية الرئيسية، والعلم الذي تبنى عليه قواعد الشرع[12]، وعلى هذا الأساس لا عجب أن يهتم به الأندلسيون على غرار جميع المسلمين بالقرآن الكريم وعلومه[13].

ولقي التفسير بغرناطة أهمية كبيرة لدى علمائها نظرا للعلاقة المتينة التي تربطه بالعلوم الشرعية التي تمثلت في أنه المصدر الأساسي يعودون إليه حين تصعب عليه المسائل فكان يستدل به من أجل القضاء على المشاكل بصفة عامة، كما انتشر عدد كبير من المفسرين الذين نبغوا في هذا العلم وتفوقوا في مجاله، أهمهم عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي (ت546هـ/1151م)، صاحب كتاب"**الوجيز في التفسير**" والذي عد من مشاهير غرناطة في علم التفسير[14]، كما وضع أبو بكر بن منظور القيسي(ت750هـ/1349م)"**خواص سور القرآن**"، وفي رأي آخر كتاب"**البرهان والدليل في خواص صور التنزيل**"، وصنف أبو حيان الغرناطي (ت745هـ /1344م)"**البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم**"، و"**إنحاف الأريب بما في القرآن من الغريب**"، ووضع أبو بكر بن الفخار الجذامي(ت723هـ)، "**تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن**"[15].

إضافة إلى"**كتاب التفسير**" و"**كتاب المستدرك**" لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بالبلنسي[16].

ونظرا لهذا الاهتمام الكبير بهذا العلم فقد نبغ وبرز وصنف فيه العديد من علماء

–أبو حيان الغرناطي(654–745هـ/1256–1346م): محمد بن علي النفزي الأثري الغرناطي، كانت له اليد الطولى في التفسير والحديث حتى قيل أن مصنفاته تزيد عن الخمسين مصنفا، ومن أقواله المأثورة:

أما أنه لولا ثلاثة أحبها لتمنيت أني لا أعد من الأحيا

فمنها رجائي أن أفوز بتوبة تكفر لي دنيا وتنجح لي سعيا

ومنهن صوني النفس عن كل جاهل لئيم فلا أمشي إلى بابه مشيا[17].

–الرعيني (680–750هـ/1281–1349م): أبو جعفر بن عبد الوالي الرعيني، من العلماء المتفرغين لدراسة القرآن الكريم وتجويده وتعليمه حتى قال عن نفسه:"**والله ما كتبت قط يميني إلا كتاب الله فأحب أن ألقاه على سجيتي بتوفيقه إن شاء الله**"[18].

–ابن جابر الهواري (698–780هـ/1299–1379م): محمد بن أحمد بن علي الهواري من أهل ألمرية، عالم مشهور في الأندلس والمغرب، حتى أن لسان الدين بن الخطيب لما ترجم له في الإحاطة بعث له الشيخ ابن مرزوق الخطيب رسالة جاء فيها:"**ما أنصف المصنف(لسان الدين بن الخطيب) هذا الفاضل في ترجمته، وقدره شهير، ومكانه من الفضيلة كبير، وعلمه غزير**"[19]، ومن محاسن هذا العالم القصيدة المعروفة ببديعية العميان(لأنه كان أعمى) والتي تتضمن التورية بأسماء القرآن الكريم، ومما جاء فيها:

في كل فاتحة القول معتبرة حق الثناء على المبعوث بالبقرة

في آل عمران قدما شاع مبعثه رجالهم والنساء استوضحوا خبرة

بالإضافة إلى هؤلاء اشتهر علماء آخرون كانت لهم شهرة كبيرة في علوم القرآن وعلوم أخرى سوف نتطرق إليها.

ج–علم الحديث: الحديث أو السنة هو كل ما أثر عن النبي–صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير، فالحديث يشير إلى القول والسنة إلى العمل أو السكوت عن العمل، وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وأما علوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة وكل مختص بجانب معين، فمنها من ينظر في الناسخ والمنسوخ، وهو الأهم والأصعب، ومنها من ينظر في الأسانيد فيجتهد صاحبه في معرفة رواة الحديث، وهناك من ينظر إلى متن الحديث وألفاظه[21]، ونظرا لكون الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم فقد كانت له عند المسلمين مكانة كبيرة.

كما شهد علم الحديث بالأندلس نشاطا متنوعا، يبرزه الكم الهائل من العلماء والمحدثين ومن المحدثين بغرناطة نجد أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن قاسم النميري الذي ألف كتابين في هذا المجال، الأول سماه"**الأربعون حديثا البلدانية**"، والثاني"**الأربعون حديثا التي لرويتها عن الأمراء والشيوخ**"[22]، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن يوسف الأنصاري (ت645هـ/1247م) الذي برع في مصطلح الحديث من ضبط وإتقان ومعرفة بالأسانيد وطبقات الرجال إلى جانب مشاركته في فنون القرآن من قراءات وتجويد اكتسبها من كثرة شيوخه الذين قرأ عليهم سواء بغرناطة أو إشبيلية أو بمرسية أو بفاس، اشتهر بعنايته بكتاب "**مشارق الأنوار**" للفقيه القاضي عياض المالكي (ت544هـ/1149م)[23].

وكذلك محمد عبد الله بن الحسن بن يحي الأنصاري(ت621هـ/1224م) المحدثين وإمامهم، كان على معرفة كبيرة برجال الحديث وطبقاتهم[24].

ونذكر منهم:

–ابن مسدي الغرناطي(ت663هـ/1236م): جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى الأندلسي المعروف بابن مسدي، أحد الأئمة والحفاظ المشهورين بالمشرق والمغرب الإسلاميين في علم الحديث، وله مصنفات في ذلك منها"**المسند الغريب**"، و"**الأربعون المختارة في فصل الحج والزيارة**"[25].

–أبو جعفر الثقفي (727–780هـ/1227–1300م): أبو جعفر بن الزبير بن عاصم بن مسلم الثقفي، من كبار المحدثين والمقرئين بالأندلس زمن بني الأحمر، قال فيه لسان الدين بن الخطيب:"**كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين نسيج وحده، ملازما للسنة مهيبا، معظما عند الخاصة والعامة، انتهت إليه الرياسة في الأندلس في العربية وتجويد القرآن الكريم ورواية الحديث**"[26].

كما كانت تعقد بغرناطة مجالس يدرس فيها الحديث للعامة بالمساجد لعل أشهرها مجلس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الحميري(ت639هـ/1241م) الذي عني بشرح صحيح البخاري[27].

د–علم الفقه: ويعني في اللغة هو الفهم، ففي الآية الكريمة:"**وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم إنه كان عليما غفورا**"[28]، فالفقه هو معرفة الأشياء الدقيقة.

أما اصطلاحا فمعنى الفقه هو معرفة الأشياء الدقيقة التي طريقها الإجتهاد، وعرفه عبد الرحمن بن خلدون بقوله:"**هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة، فإذا**

وبرزت في الفقه عدة مذاهب منها ما كان مشهورا ومنها من كانت شهرته محدودة اقتصرت على نطاق جغرافي ضيق، وأكثر المذاهب الفقهية انتشارا هي المذاهب السنية الأربعة وعلى رأسها المذهب المالكي، وهو المذهب الذي كان عليه أهل الأندلس، لذلك صب الأندلسيون اهتماماتهم حول دراسته، وكانوا أحرص عليه من علماء المغرب والمشرق[30].

وما يمكن استنتاجه هو أن استقرار المذهب المالكي في الأندلس كان اختيارا سياسيا شاركت فيه السلطة والفقهاء المالكيون معا، حيث وجدت فيه السلطة مذهبا متوازنا يقف في وجه التطرف والبدع[31].

وعلى هذا الأساس نجد أن أغلب مصنفات الأندلسيين كانت حول كتب الفقه المالكي المشهورة، ومن خلال تصفح مختلف كتب التراجم نجد أن جل العلماء الذين برزوا بالأندلس خلال هذه الفترة لهم مشاركة في الفقه، ونذكر:

–ابن هانيء اللخمي(ت703هـ/1304م): أبو عبد الله محمد السبتي الإشبيلي، عالم فقيه ومشاركا في علوم، له مصنفات عديدة أهمها:"**شرح الفوائد لابن مالك**"، "**الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة**"، وكان من كبار علماء الأندلس[32].

–ابن شبرين(674–717هـ/1276–1317م): أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شبرين من كبار العلماء والقضاة بغرناطة زمن بني الأحمر[33].

–القلصادي(ت891هـ/1486م): علي بن محمد بن علي القرشي البسطي، من كبار الأئمة المشهورين بالأندلس في علوم عديدة، وترك مصنفات كثيرة في الفقه منها: كتاب "**أشرف المسالك إلى مذهب مالك**"، شرح فرائض التلقين وفرائض ابن الحاجب، شرح مختصر خليل وغيرها[34].

ومن خلال مشاركة معظم علماء الأندلس في الفقه يتضح أنه كانت له منزلة كبيرة عندهم وجعلوه من أنبل العلوم، ولكون معظم الأندلسيين كانوا على المذهب السني المالكي كانت جل مصنافاتهم في الفقه المالكي، كما كانت فتواهم كذلك وفق هذا المذهب إلا نادرا، إذ تذكر المصادر التاريخية وجود بعض الفقهاء على مذاهب أخرى.

هـ– علم الكلام: هو علم من العلوم[35] التي ظهرت إلى الوجود بعد مضيب الجيل الأول من عصر ظهور الإسلام، خصوصا بعدما كثرت الآراء والخلافات العقدية التي عرفت أوجها في عصر الخلافة العباسية، ويؤرخ المؤرخين أن الارهاصات الأولى لظهور هذا العلم تعود إلى وقت أسبق من فترة دراستنا.

ومن مشاهير المتكلمين الغرناطيين في عصر بني الأحمر نجد أبو عبد الله محمد بن خلف الأوسي الذي كان على إطلاع بمذاهب المتكلمين التي أخذها عن شيوخ عدة أمثال أبو جعفر بن محمد بن باق، وأبي الحجاج بن موسى الكلبي.

ألف في هذا المجال كتاب"**النكت والأماني في الرد على الغزالي**"، وكتاب"الإيضاح والبيان في الكلام على القرآن"، بالإضافة إلى رسالة سماها"**البيان في حقيقة الإيمان**"[36]، وقاسم بن عبد الكريم المعروف بابن جابر(ت741هـ/1340م)، الذي شغف بالجدل والمنطق إلى جانب الفقه، قام برحلة إلى المشرق والتقى شيوخ عدة وبه اطلع على كتب المنطق التي قرأها بغرناطة بعد عودته إليها[37]، ومحمد بن عبد الله بن داوود الغافقي (ت686هـ/1287م)، الأصولي المتكلم الذي شغل منصب كاتب لدى سلاطين غرناطة فذاعت شهرته ورفع شأنه لدى عامة غرناطة وخاصتها[38].

ونفس الشيء بالنسبة إلى أبو عبد الله محمد بن أحمد الإستجي (ت639هـ/1249م) صاحب كتاب"**اقتراح المتعلمين في إصلاح المتكلمين**"[39].

أ-اللغة: ما ساعد على انتشار اللغة بالأندلس دخول عدد من التابعين إليها أمثال خش بن عبد الله الصنعاني وأبو عبد الرحمن علي بن رياح اللخمي، ناهيك عن القادة المسلمين الأوائل، حيث بعد الجهود التي قاموا بها اللغة الرسمية للأندلسيين في معاملاتهم وشؤونهم كافة باعتبارها لغة القرآن الكريم[40].

وهناك عدد كبير من مشاهير غرناطة في مجال اللغة، حيث قاموا بإنتاج غزير يدل في مجمله على مدى العناية الفائقة بهذا المجال، أهم هؤلاء: أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن فتوح بن شقرال اللخمي الذي اشتهر بمهنة الرسم على الذهب، قرأ على يد العديد من الشيوخ أمثال الشيخ أبي الحسن بن أبي العيش والأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن بيش العبدري(ت750هـ/1349م)، الذي برع في العربية محققا فيها وشغفا بها[41].

وهناك مشاهير في ميدان اللغة بدون منازع وهو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الشهير بأثير الدين بن حيان النفزي(ت745هـ/1344م)، كان له اطلاع على العلوم العربية من نحو وشعر زيادة على حفظ وتفسير وطرق الرواية.

قرأ على يد شيوخ غرناطة أمثال الشيخ أبو جعفر بن الزبير الذي لازمه كثيرا وبلغ من شدة تعلقه به أن صلى عليه بالقاهرة صلاة الغائب أيام إقامته بها، فارا من دسائس خصومه ودرس على يد الخطيب أبي جعفر للطباع والخطيب أبي الحسن بن فضيلة المعارفي، كما روى عن العديد من المحدثين كالقاضي المحدث أبو علي الحسين بن أبي الأحوص الفهدي، وأبو عمران الأنصاري[42].

ومن كتب اللغة التي تداولها أهل غرناطة نجد كتاب"**رصف المباني في حروف المعاني**" لأبي جعفر أحمد بن راشد الشهير بابن النور(ت702هـ/1302م)، وكتاب"**قاعدة البيان وضابطة اللسان**"، لأبي جعفر الحسن

الكلاعي(ت728هـ/1327م)[43]، وكتاب"**روضة في تأليف الكلام الرائق**"، لأبي القاسم محمد بن علي الهمداني الشهير بابن البراق (ت596هـ/1199م)[44]، وكذلك كتاب"**الدرر المنظومة الموسومة في اشتقاق حروف الهجا المرسومة**" لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن فضيلة المعافري(ت749هـ/1348م)[45].

ب–علم النحو: تعددت الروايات العربية التي تحدثت عن تاريخ نشأة النحو[46]، بين مجتهد مصيب وبين سامع مقل، فمنهم من أرجعه إلى علي–رضي الله عنه– الذي طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يجعل للناس حروفا من رفع ونصب وجر بعد أن سمعهم يلحنون فيها.

واعتبر علم النحو بمثابة صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي ومنهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهما صحيحا لكونهما أصل الشريعة وعليهما مدارها[47]، ولقد جاءت عدة مؤلفات تصب في هذا الباب: مثل"**الأجرومية**" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي الملقب"بابن أجروم" (ت723هـ/1323م) و"**الألفية**" لابن مالك (ت672هـ/1372م)، وكتاب الأصول في النحو لأبي بكر السراج[48]، وكتاب"**المغنى في الإعراب**" لجمال الدين بن هشام، وهذه الكتب تسعى في مجملها إلى تطهير اللغة لما لحق بها من كلمات دخيلة عليها.

شهد النحو في الأندلس تطورا ملحوظا، لدرجة أن العالم منهم إذا لم يتمكن من علم النحو ليس عندهم بمستحق للتمييز ولا بسالم من الإزدراء[49].

عرف النحو في غرناطة ازدهار ملحوظا نظرا الأهمية أصحابه الذين حفظوا اللغة التي كتب بها القرآن من الإندثار والتأثر والتشويه، سواء من اللهجة العامية التي أصبح مستعملوها يلحنون في القول عند محاولاتهم التكلم بها أو من الكلمات الأجنبية الدخيلة عليها بحكم علاقاتها مع الممالك النصرانية، بالاضافة إلى ألفاظ أثرت بمرور الزمن على نسق اللغة العام[50].

ج–الشعر: يرى ابن خلدون أن الشعر من فنون كلام العرب، شريف المنزلة، يرجعون إليه في الكثير من حكمهم[51]، وقد يبدو للمتتبع لمسيرة الثغر الأندلسي من الوهلة الأولى أنه لم يختلف كثيرا عن الأدب من حيث انتمائه وطريقة نظمه ومميزاته وأساليبه ومعانيه[52]، غير أنه ومع مرور السنين أخذ ينفرد بخصائص جعلت منه حقلا لضروب متنوعة، كون الأندلسيون لم يتركوا بابا من أبوابه المعروفة إلا وعالجوه، فتركوا قصائد في المدح والهجاء والرثاء والفخر والزهد والغزل فجاءت غزيرة ومعتبرة في مجملها عن نواحي الحياة الأندلسية التي أثرت لاحقا في مؤلفات الشعر الإسباني.

إضافة إلى ما اتصف به الأندلسيون من خيالات ذهنية وكثرة المعاني جعلت منهم يتفوقون على المشارقة في الكثير من الأحيان، وقد جاءت أغلب الأشعار تصب في أغلبها في أغراض المدح والرثاء والاستنجاد، ناهيك عن الفخر والغزل واستهجان العديد من الحوادث التي كانت تطرأ بين الفينة والأخرى، غير أن التي نالت حظا أوفر المدح، والتغني بأعمال المشاهير من سلاطين ورجال الدولة.

كان لنباهة شعراء غرناطة وقدرتهم في استخدام الألفاظ الجزلة القوية، ومن ذلك ما قاله أبو عبد الله محمد بن لب النحوي (ت725هـ/1324م) في السلطان أبو الوليد اسماعيل بن نصر (ت713هـ/1313م)، على إثر انتصاره على جيش قشتالة عام (718هـ/1318م):

أسمى الملوك أبو الوليد المرتضى وأعز ما شرفت به الأمداح

هو دوحة الملك العلي فروعها وبراحتيه ترزق الأدواح.

قول أبو عبد الله محمد بن الشديد.

لنا الأيدي الطوال بكل ضرب يهز به لدى الروع الحسام

ونحن اللابسون لكل درع يصيب الشمس منهن انثلام.

واشتهر بغرناطة ضرب آخر من ضروب الشعر ألا وهو الغزل الذي يعد اقتداء لمؤلفات شعراء الأندلس كما هو حال كتاب"**الحدائق**" لأبي عمر أحمد بن فرج الجياني، وكتاب"**طوق الحمامة في الألفة والآلاف**" لابن حزم القرطبي (ت465هـ/1072م)[53].

ومن المؤلفات الشعرية في غرناطة:"**ديوان نظم الحمان في التشكي من إخوان الزمان**" لأحمد بن جبير وكتاب"**بهجة الأفكار وفرصة للتذكير في مختار الأشعار**" للهمذاني أبو القاسم (ت596هـ /1199م)[54].

3_ العلوم الإجتماعية:

أ–التاريخ: كان للأحداث الجسام التي صاحبت قيام مملكة غرناطة، وواكبت طوال حياتها أثرها الكبير على تطور علم التاريخ بالأندلس في هذا العصر، فالصراع الدائم المستمر بين مسلمي الأندلس والإسبان، والذي أدى إلى فقدان كل الأراضي الأندلسية تقريبا، جعل مدوني التاريخ يتأملون مسيرة تلك الأحداث ويجهدون أنفسهم في البحث عن أسبابها وسوابقها، فتحول علم التاريخ من مجرد ذكر للأحداث وتسلسلها إلى نوع من التاريخ الفلسفي والإجتماعي تدرس فيه الأحداث متصلة دون انقطاع، فعلى سبيل المثال نجد ابن خلدون في مقدمته يبحث في الأسباب التي تقوم عليها الدول والتي تؤدي إلى سقوطها، وهي بهذا يمكن اعتبارها أول فلسفة دونت للتاريخ.

ثم نجد أن ابن الخطيب في مقدمته للإحاطة[55]، واللمحة البدرية[56] يعبر عن هذا المفهوم فيقوم بتفسير الأحداث التاريخية بالرجوع إلى أسباب جغرافية واقتصادية واجتماعية.

ومع أن كثيرا من الكتب التاريخية الغرناطية تعتبر مفقودة اليوم، إلا أنه يمكن أن نلاحظ أن معظم موضوعات تلك الكتب كانت تصويرا حيا لما شاهده المؤلف أو انعكاسا صادقا لما يحسه نحو وطنه.

صنف أبو بكر بن خميس(ت636هـ/1238م)تاريخا للجزيرة الخضراء،كبلدهما وضع محمد بن محمد بن ادريس من أهل اصطبونة كتابا عن بلده أسماه"**الدرر المكنونة في محاسن اصطبونة**" ويفهم من الاحاطة أن القاضي أبا الحسن النباهي أكمل كتابا في تاريخ مالقة لمؤلف مجهول أسماه"**ذيل على تاريخ مالقة**"[57].

وإلى جانب هذه المؤلفات التاريخية ذات الطابع المحلي، وضعت بغرناطة كتب التاريخ الإسلامي والأندلسي بصفة عامة، ومملكة غرناطة خاصة نذكر منها كتاب أحمد بن عبد الحق ابن محمد بن عبد الحق الجدلي المالقي عن تاريخ غرناطة(678-725هـ)، ووضع المؤرخ ابن الفرا(أبو بكر عتيق بن أحمد بن يحيي الغساني)(690.635هـ) كتابا عن تاريخ ملوك غرناطة أسماه"**نزهة الأبصار في نسب الأنصار**"، ووضع ابن السراج (ت730هـ) كتابا أسماه"**السر المذاع في تفضيل غرناطة على كثير من البقاع**"[58].

كما وضع ابن الخطيب أيضا كتابا عن تاريخ الأسرة النصرية وأسماه"**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**"[59]، وكتاب"**طرفة العصر في دولة بني نصر**"وهو كتاب مفقود كان يتضمن أخبار هذه الأسرة على غرار كتاب اللمحة البدرية.

كما وضع الأمير اسماعيل بن يوسف بن الأحمر(ت801هـ/1408م) عدة كتب في تاريخ دول المغرب الإسلامي نذكر منها"**روضة النسرين في أخبار بني عبد الواد وبني مرين**"[60].

كما وضع ابن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي ذيلا لاحاطة ابن الخطيب أسماه "**الروض الأريض، في تراجم ذوي السيوف والأقلام والقريض**"، و"**جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضي**" وصف فيه الأيام الأخيرة لمملكة غرناطة الإسلامية، وشرح فيه سياسة الاسبان في الوقيعة بين حكام الأندلس ومحذرا المسلمين من تلك السياسة.

ب–الجغرافيا: اعتاد الغرناطيون الذين كانوا يسافرون إلى المشرق والمغرب أن يكتبوا انطباعاتهم عن رحلاتهم ويضمنونها لمحات وتقارير عن مشاهير الشخصيات الذين سمحت لهم الظروف بالالتقاء بهم والتعرف عليهم، نجد ابن الخطيب أثناء فترة نفيه مع سلطانه في المغربلم يقبع في مدينة فاس وإنما حرص على زيارة البلاد المغربية لمشاهدة أثرها ولقاء العلماء والصالحين بها[61].

وسجل كل ما رأته عيناه وما سمعته أذناه خلال هذه الرحلات فأعطانا بذلك مادة خصبة يرجع إليها الفضل الأول في كل ما نعرفه عن حضارة المغرب الإسلامي في تلك الفترة، ويحتفظ لنا ابن الخطيب بمعلومات وافية عن المدن التي زارها في كتابه"**نفاضة الجراب في علالة الإغتراب**".

كذلك تضمنت مقامات ابن الخطيب:"**خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف**"، و"**معيار الإختبار في ذكر المعاهد والديار**"، و"**مفاخرة مالقة وسلا**"، معلومات جغرافية قيمة عن المغرب والأندلس[62].

ثانيا: العلوم العقلية في الأندلس في عهد بني الأحمر

يقول ابن خلدون:"...**وأما العلوم العقلية التي هي طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لأهل الملل وكلهم يستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة**"[63].

1–الطب: يعرف ابن خلدون الطب على أنه:"**صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن** "[64].

تقدم الطب في مملكة غرناطة سواء من ناحية العلاج أو عمل الدواء، ويفهم من النصوص أنه كان للأطباء شيخ يتولى تصريف أمورهم، كما كان هناك طبيب خاص بالدار السلطانية، وكان الطبيب يقوم بعمله في محل خاص، وتوارثت بعض العائلات مهنة الطب نذكر منها أسرة غرناطية شهيرة هي الأسرة الشقورية(نسبة إلى شقورة) وقد نبع من أبناء هذه الأسرة عدد من الأطباء في العصر النصري، نذكر منهم أبا تمام غالب اللخمي الشقوري (توفي في موقعة طريف741هـ /1340م) الذي حذق العلاج على طريقة المشارقة وأطرف بكثير من أحبارهم و أبا عبد الله اللخمي الشقوري الذي كان طبيبا لمحمد الخامس ونال شهرة كبيرة لكثرة حيطته ولطف علاجه ونجاح تجربته وتدينه(كان حيا عام 771هـ/1369م) وقد وضع هذا الطبيب عددا من المؤلفات نذكر منها رسالة بعنوان "**مجربات**" حول أمراض الرجال من الرأس حتى القدم، وكتاب تحفة المتوسل وراحة المتأمل[65]، ومن أطباء هذا العصر نجد محمد بن علي بن فرج القربلياني يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشفرة (761هـ/1359م) قرأ على الطبيب عبد الله ابن سراج وغيره ومن مؤلفاته كتاب في النبات[66].

وكذلك محمد بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسي ويكنى بأبي عبد الله وهو طبيب الدار السلطانية، كان حسن المشاركة في الطب ذاكرا لصناعة الطب أخذها عن إمام وقته أبي جعفر الكزني (ت 717هـ/1317م)[67] والطبيب محمد ابن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن روبيل الأنصاري المعروف بابن السراج طبيب الدار السلطانية من مؤلفاته النبات و الرؤيا (ت 730هـ/1329م)[68] ومن الأطباء الذين كان لهم دور فاعل، المؤرخ والطبيب الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب الذي نشر عام (749هـ/1348م)رسالته عن العدوى و انتشارها في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعاني

من انتشار مرض الطاعون وتقف أمامه مكتوفة الأيدي على اعتبار أنه من قضاء الله وقدره، جاء فيها فإن قيل كيف تسلم بدعوى العدوى، وقد ورد الشرع بنفي ذلك، قلنا

لقد ثبت وجود العدوى بالتجربة والاستقراء و الحس و المشاهدة والأخبار المتواترة، هذه هي مواد البرهان، وغير خفي عمن نظر في هذا الأمر أو أراد إدراكه هلاك من يباشر المريض بهذا المرض غالبا، وسلامة من لا يباشره[69] والطبيب ابن الفرا (كان حيا 685هـ/1286م) الذي نظم أرجوزة بعنوان "**نظم الحلي في شرح أرجوزة أبي علي**" (يقصد أرجوزة أبي علي بن سينا في الطب) والطبيب عيسى بن سعادة الأموي (ت 728هـ /1327م) الذي وضح كتابا أسماه "**كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والأرواح**" تضمن كثيرا من العلم الطبي وما يتصل به والطبيب يحي بن هذيل (ت 753هـ/1352م) الذي كان طبيبا خاصا للسلطان ووضع عددا من المؤلفات الطبية نذكر منها " **التذكر في الطب**" و"**الاختيار والاعتبار في الطب**"، كذلك برزت بعض السيدات في مجال الطب نذكر منهن أم الحسن ابنة الطبيب، اللوشي أبي جعفر أحمد الطنجالي (ت 750هـ/1349م)[70].

ومن دراسة المصنفات الطبية في العصر النصري نجد أن الأطباء هناك قد نجحوا في التوصل إلى كثير من طرق العلاج من ذلك استعمال الماء المثلج ضد النزيف والكي بالنار للجروح الفاسدة، والكي ضد نزلات الزكام، كما نجحوا في علاج الماء الأزرق بالعين وذلك بإستخراجها أو تقليلها وكانوا يقومون بربط الأطراف الأربع عند وجود نزيف حاد أو إسهال شديد، كما قاموا بدراسة البول وعرفوا تقدير النبض وأجروا العمليات الجراحية بنجاح بواسطة الآلات الحادة وإعادة العظام المكسورة، كذلك كانوا يقومون بالعلاج (بالرقي والعزائم) لذوي الأمراض النفسية[71].

وأقيم في غرناطة "**المارستان**" في عهد محمد الخامس في الفترة ما بين (767-768هـ /1365-1367م) ويقول فيه الوزير لسان الدين ابن الخطيب:"...**من مواقف الصدقة والإحسان من خارق جهاد النفس بناء البيمارستان الأعظم ...فخامة بيت،**

والإحكام في البناء مبلغ مارستان قلاوون بالقاهرة، ولكنه كان مرتبا في بساطته أنيقا في تفاصيله، وكانت قاعاته البسيطة تدور حول باحة داخلية في وسطها حوض عميق لقبول الماء من عينين كل عين منها عبارة عن أسدحاث[72].

2–الفلك: (علم الهيئة) يعرفه ابن خلدون:"**وهو ينظر في حركات الكواكب الثابتة و المحركة و المتحيرة و يستدل بكيفيات الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك...وهذه الهيئة صناعة شريفة وليست على ما يفهم في المشهور أنها تعطي صورة السماوات وترتيب الأفلاك بالحقيقة**"[73].

ويعرف علم الفلك في المصادر العربية بأسماء عدة منها علم النجوم وصناعة النجوم وعلم التنجيم وصناعة التنجيم[74] والحق أن باهتمام المسلمين الحقيقي بعلم الهيئة لم يحدث إلا في منتصف (القرن 2هـ/8م) ولم تقتصر جهودهم على مرحلة النقل فقط بل تجاوزتها إلى مرحلة التصحيح والإضافة والإبتكار[75].

تقدم علم الفلك في غرناطة تقدما كبيرا وظهر العلماء والمؤلفات الخاصة بهذا العلم، فكان أحمد بن حسن بن باصة الأسلمي (ت 709هـ/1309م) نسيج وحده .... معرفة بالهيئة و إحكاما للآلة الفلكية[76]، ووضع ابو بكر عبد الملك(ت707هـ/1307م) القضاعة كتاب في"**ترحل الشمس ومعرفة الاوقات**" كما أقام أبو يحي بن رضوان الوادي آش (ت 757هـ/1356م) بوضع "**منظوم في علم النجوم**" و"**رسالة في الإسترلاب** " كذلك وضع ابن الحكيم اللخمي (750هـ/1349م) كتاب أسماه "**بشارة القلوب بما تخبر به الرؤيا من العيون**"[77].

كذلك من الفلكين الغرناطيين أبا جعفر أحمد الأنصاري (ت بعد 763هـ/1362م) له بصر بصناعة التعديل وجداول الأبراج أخذ تلك الصناعة عن الشيخ أبي عبد الله

الفخار المعروف بأبي خزيمة[78] كذلك محمد بن ابراهيم بن محمد الأوسي الذي يكنى بأبي عبد الله والمعروف بابن الرقام كان عالما بالهيئة استقدمه السلطان ثاني ملوك بني نصر من مدينة بجاية ومن تآليفه "**الزيج القويم الغريب المرصد**" المبنية رسائله على جداول ابن اسحاق وعدل مناخ الأهلة (ت 715هـ /1315م)[79]، واعتبر ابن الخطيب نفسه من المهتمين بدراسة علم الفلك[80].

3–الرياضيات: بدأت النهضة العلمية في الأندلس مع الرياضي أبي القاسم مسلمة ابن أحمد المجريطي (398هـ/1008م) الذي خلق مدرسة رياضية فكان له أتباع وتلاميذ في مستهل القرن(5هـ/11م)، عصفت الفتنة المعروفة التي مزقت الأندلس فتفرق تلاميذ مسلمة المجريطي، وفيما بعد شهد العصر النصري نهضة شاملة ونبغ عدد من العلماء في حقول الهندسة والرياضيات من هؤلاء نذكر[81] أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري ويعرف بالجبالي له بصر بالمساحة والحساب[82] وكذلك أحمد بن محمد التجيبي (ت 703هـ/1303م) الذي كان له مشاركة في العدد والتكسير وابن الحاج المهندس (ت 714هـ/1314م) الذي كان عارفا بالهندسة، وأبا الحسن علي ابن محمد القرشي البسطي القلصادي (891هـ/1486م) ومن مؤلفاته "**كشف الجلباب عن علم الحساب**" و"**قانون الحساب**"و"**شرح الأرجوزة الياسمنية في الجبر والمقابلة**" و"**رسالة في الجبر**"[83].

ومن علماء غرناطة الذين نبغوا في الهندسة أصبغ بن محمد بن الشيخ المهدي المكنى بأبي القاسم، كان محققا بعلم العدد والهندسة ومن تواليفه "**المدخل إلى الهندسة**" في تفسير كتاب اقليدس ومنها كتاب "**ثمار العدد**" المعروف "**بالمعاملات**" ومنها كتابه "**الكبير في الهندسة**"[84].

4–**الكيمياء:** يعرف ابن خلدون الكيمياء:"**بأنها علم ينظر في المادة التي بها كون الذهب والفضة بالصناعة**"[85]، وعرف ابن سينا الكيمياء:"**بأنها سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها خواص غيرها من الأجسام**"[86].

وكان لجهود علماء المسلمين في هذا المجال أكبر أثر في نمو علم الكيمياء الحديث وما كان ليحدث لولا نزعتهم العلمية وميلهم إلى التجربة والملاحظة والاستنتاج، واستخدامهم لضمان ذلك أدق الآلات والموازين والمكاييل التي أفضت إلى اكتشاف الكثير من المركبات الكيميائية التي بنيت عليها أسس الكيمياء الحديثة فقد استحضروا الماء الفضة أي النيتريك، وحجر جهنم أي فترات الفضة، والماء الملكي أي حامض النتروهيد روكلويك، والسليمائي أي كلوريد الزئبق، والراسب الأحمر أي أكسيد الزئبق، وملح الطرطير والأثمد أي الكحل، وفرقوا بين الحوامض والقلويات، وعرفوا أن النار تنطفئ بإنعدام الهواء أي الأكسجين، ونجحوا أيضا في تطوير العديد من العمليات الكيميائية كالتصعيد، والترشيح والتذويب، والتبلور والإستنزال والتكليس والتقطير، كذلك يرجع الفضل إلى علماء المسلمين في التوصل إلى مايعرف اليوم بالكيمياء الصناعية مثل إستعمال الشب لتثبيت الأصباغ على المنسوجات التي إبتكروا لها أيضا العديد من المواد الكيميائية الملونة والتي استخدمت بدورها في تطبيق العناصر الزخرفية على شتى أنواع الخزف الإسلامي وتوصلوا أيضا إلى أن أملاح الألمنيوم المشتقة من الأحماض العضوية تمنع البلل عن الثياب واستعان المسلمون أيضا بعلم الكيمياء في تحضير الفولاذ ودبغ الجلود وفي تركيب الروائح العطرية وتقطيرها وفي صناعة الصابون عن طريق مزج الصودا مع الزيت أو شحم الغنم، وأرسوا صناعة من أفخر الصناعات التي إنتشرت في كل من بغداد ومصر وبلاد الشام إفريقية وبلاد الأندلس[87].

وبرز في بلاد الأندلس الكيميائي أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي الأندلسي، الذي عاش بمدينة مدريد في أيام الحكم الثاني (350-366هـ/961-976م) حيث صنف كتابا في الكيمياء سماه رتبة الحكيم، ترجم إلى اللاتينية بإعتباره أحد المصادر العربية الهامة في علم الكيمياء وجعله قرينا لكتاب آخر وضعه في السحر والطلسمات سماه غاية الحكيم، ورغم أن هاتيين الصناعتين هما نتيجة للحكمة وثمرتان للعلوم، ومن لم يقف عليهما فهو فاقد ثمرة العلم والحكمة وأجمع[88].

وكان لهجرة الكثير من علماء غرناطة إلى الخارج وانشغال من بقي منهم بمشاكل الحياة ومشاغلها أثره في عدم إزدهار العلوم من بينها الكيمياء وعلى الرغم من ذلك فقد نبغ في غرناطة نفر غير قليل من المشتغلين بعلم الكيمياء نظر لضرورات التوقيت وعمليات البناء والتشييد التي أعجب بها سلاطين غرناطة ، وإستطاع الغرناطيون التقدم في دراسة الكيمياء ولعل أكبر دليل على هذا الأمر معرفتهم لمدفع البارود، وتوصلهم إلى معرفة بعض العمليات الكيميائية، مثل التقطير والتصعيد والتخمير والتكليس والتحليل[89].

وفي الختام يمكننا القول أن جل العلوم خلال عهد بني الأحمر كانت إمتداد لمن سبقهم، إلا أن ما ميزها الإستحداث والتطور فبهذا صنعوا لأنفسهم كيان حضاري.

وما كان يؤجج شعلة النشاط العلمي ما عرف عن سلاطينهم من التنافس والتسابق في حلبة العلم وميدان المعرفة، وحرص كل منهم على أن يحظى أعلام الفكر على مكانة مرموقة، فوجد العلماء والأدباء مجالا رحبا في غرناطة الحمراء، مما خلق تيارا قويا من النشاط العلمي في مختلف فروع المعرفة، وزاد هذا النشاط قوة وحيوية تمازج وتبادل الثقافات بين مختلف الحواضر في شتى أنحاء الأندلس.

كذلك اهتمامهم العظيم بعلوم القرآن واللغة، مما كان له أعظم الأثر في احتواء بلاطهم على أساطين علماء القراءات وأعلام اللغة الذين خلفوا لنا إنتاجا علميا لا يزول، وهكذا نلمس أهمية ذلك الدور الذي قام به السلاطين في ازدهار العلم بمختلف جوانبه

وإذا جئنا إلى ما ذكر ما أنجزه علماء الأندلس في عهد بني الأحمر من إنجازات علمية، وقفنا على حقيقة هامة وعظيمة، وهي أن الأندلسيون أثبتوا من خلال نشاطهم العلمي آنذاك قدرات علمية واسعة في طرق أبواب المعرفة المختلفة وأن الشخصية العلمية الأندلسية أثبتت ذاتها وقدرتها على بناء كيانها العلمي واعطائه الطابع المميز.

وفي عصر بني الأحمر برز أعلام الفكر الأندلسي في الكثير من حقول العلم، وهي حقيقة لا تقبل الشك مطلقا، فمن أبرزهم أبو عبد الله الرعيني، وابن جزى الكلبي، ابن

منظور القيسي، أبو حيان الغرناطي، وابن مسدي الغرناطي، والقلصادي وغيرهم، وهؤلاء لا تزال كثير من آثارهم العلمية تمثل أعظم شاهد وأوضح برهان على مكانة أولئك العلماء وقدراتهم العظيمة.

قائمة المراجع والمصادر:

-المصادر:

1. المقري التلمساني أحمد ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، مج1، دار صادر، بيروت، 1988م.
2. ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، دمشق، 2004م.
3. ابن الخطيب لسان الدين، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تحقيق: محب الدين الخطيب، (د.ط)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347م.
4. ـــ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1973م.
5. ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر النبلسي، **التكملة لكتاب الصلة**، طبعة وتعليق: الفريد بل، (د.ط)، المطبعة الشرقية للأخويين، فونطا، 1919م.
6. القلصادي أبي الحسن علي الأندلسي، **رحلة القلصادي**، تحقيق: محمد أبو الأجفال، (د.ط)، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م.
7. الصاوي أحمد محمد المالكي، **حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين**، (د.ط)، مطبعة مصطفى محمد، مصر، 1934م.
8. الشنتيري علي ابن بسام أبو الحسن، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: سالم مصطفى البدري، مج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

-المراجع بالعربية:

1. الطوخي أحمد محمد، **مظاهر الحضارة في الأندلس في عهد بني الأحمر**، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط)، الإسكندرية، 1997م.
2. الطائي فاضل أحمد، **علم الصيدلة عند العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1995م.
3. المقطري محمد الصغير العبادلي، **الحلل الذهبية على التحفة السنية**، دار الإمام مالك، ط3، البليدة، 2007م.
4. المغني إبراهيم بن محمد، **دليل الحيران على موارد الضمآن**، دار الكتاب، (د.ط)، الجزائر، (د.ت.ن).
5. الشافعي دياب أحمد، **الكتب والمكتبات في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998م.
6. أمين أحمد، **فجر الأندلس**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (د.ط)، الجزائر، 1994م.
7. عيسى أحمد، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، دار الكلمات، (د.ط)، مصر، (د.ت.ن).
8. عبد الرزاق أحمد، **الحضارة الإسلامية العلوم العقلية**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1991م.
9. شكري يوسف فرحات، **غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية)**، دار الجيل، ط1، بيروت، 1993م.

المراجع بالأجنبية:

1. **Julian Ribira**, litertura historia ycultura arab, **le scientifico en la historia imprent de estansilao master**, **tom1**, **madrid**, **1928**.

القواميس:

1. مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مج 20، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، 1994م.

المجلات:

1. الكتاني محمد إبراهيم، **المذهب المالكي بالمغرب والأندلس**، نظرات في النشأة والإستقرار بحوث الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية، غرناطة، (06و10نوفمبر)، مدريد، 1991م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، ص182. المقري التلمساني، [1]

[2] –ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، دمشق، 2004م، ص484.

[3] –ابراهيم بن محمد المغني، **دليل الحيران على مورد الضمآن**، دار الكتب، الجزائر، (د.ت)، ص10.

[4] –ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص783.

[5] _ابن الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط2، مج1، القاهرة، 1973م، ص139.

[6] _ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، طبعة وتعليق: الفريدبل، الجزائر، 1919م، ص60.

[7] _ ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص196.

[8] -نفسه، مج3، ص34.

[9] – نفسه، مج1، ص(193-194).

[10] – أحمد أمين، **فجر الإسلام**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، 1994م، ص240.

[11] – ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص486.

[12] – الصاوي المالكي، **حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين**، مطبعة مصطفى محمد، ج1، مصر، 1934م، ص2.

[13]-Julian Ribera, **literatura historia ycultura arab**, lo scientifico en la p277 hisforia imprent de estansilao master,tomo1,Madrid,1928.

[14]- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج3، ص539.

[15]- أحمد محمد الطوخي، **مظاهرالحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط)، الاسكندرية، ص349.

[16]- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج3، ص139.

- المقري التلمساني، المصدر السابق، ج3، ص438. [17]

- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، ج1، ص76. [18]

- المقري التلمساني، المصدر السابق، ج3، ص(253،256). [19]

- نفسه، ج9، ص(150،170). [20]

- ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص488. [21]

- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص(346-347). [22]

- نفسه، مج3، ص42. [23]

- نفسه، ص(405-406). [24]

- المقري التلمساني، المصدر السابق، ج2، ص266. [25]

- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص(72-76). [26]

- نفسه، مج2، ص316. [27]

- سورة الإسراء، الأية 44. [28]

- ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص493. [29]

[30]- ابن الخطيب، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، (د.ط)، القاهرة، 1347هـ ، ص38. [30]

[31]- محمد الكتاني، **المذهب المالكي بالمغرب والأندلس**، نظرات في النشأة والاستقرار، بحوث الملتقى الاسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية، غرناطة، (06-10نوفمبر)، مدريد، 1991م، ص115.

- المقري التلمساني، المصدر السابق، ج7، ص350. [32]

- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، ص(174،177). [33]

[34]- القلصادي، **رحلة القلصادي**، تحقيق: محمد أبو الأجفال، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م، ص(83،133).

[35]- يعرف ابن خلدون علم الكلام بأنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص440.

- ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج3، ص(165-166). [36]

- نفسه، مج4، ص262. [37]

- نفسه، ص226. [38]

[39] نفسه، مج2، ص326.

[1] – حامد الشافعي دياب، **الكتب والمكتبات في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م، ص31.

[41] –ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج3، ص 23.

[42] – نفسه، ص280.

[43] – ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص290.

[44] – نفسه، مج2، ص489.

[45] – نفسه، ص342.

[5] يقصد بالنحو في اللغة: الطريق والقصد، أما اصطلاحا: العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء. انظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مج20، (د.ط)، بيروت، 1994م، ص225.

[47] – محمد الصغير العبادلي المقطري، **الحلل الذهبية على التحفة السنية**، دار الإمام مالك، ط3، البليدة، 2007م، ص25.

[48] – ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص567.

[49] – المقري التلمساني، المصدر السابق، مج1، ص222.

[50] – ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص398.

[51] – ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص588.

[52] –الشنتيري، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط1، مج1، بيروت، 1998م، ص(3-4).

[53] –ابن الخطيب، الاحاطة، المصدر السابق، مج 2، ص380.

[54] – نفسه، ص381.

[55] – ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص(83-96).

[56] – ابن الخطيب، **اللمحة البدرية**، المصدر السابق، ص(9-11).

[57] – ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، 152.

[58] – أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص364.

[59] –هوكتاب مختصر فيه نكت وعيون يبدأ بتاريخ الدولة النصرية منذ نشأتها وينتهي عام 765م، وقد نشره محب الدين الخطيب القاهرة(1347هـ) وترجم إلى الاسبانية.

[60] – طبعت بالقصر الملكي بالرباط عام1962م

[61] – المقري التلمساني، المصدر السابق، ج7، ص(237-238).

[62] – أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص369.

[63] – ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ج2، ص248.

[64] – ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص419.

[65] – أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص(373-374).

[66] –ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج3، ص179.

[67] – نفسه، ص171.

[68] –نفسه، ص(160،162).

[69] – أحمد عبد الرازق، **الحضارة الإسلامية العلوم العقلية**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1991م، ص150.

[70] –أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص375.

[71] – نفسه، ص378.

[72] –أحمد عيسى، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، دار كلمات، (د.ط)، مصر، (د.ت.ط)، ص193.

[73] –ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص(413-414).

[74] –أحمد عبد الرازق، المرجع السابق، ص65.

[75] –نفسه، ص(67-68).

[76] – ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج 1، ص204.

[77] –أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص(370-371).

[78] –ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص205.

[79] – ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج3، ص(69-70).

[80] – أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص371.

[81] – يوسف شكري فرحات، **غرناطة في ظل بني الأحمر**، ط1، بيروت، 1993م، ص136.

[82] – ابن الخطيب، **الاحاطة**، المصدر السابق، مج1، ص205.

[83] – أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص370.

[84] – ابن الخطيب،**الإحاطة**، المصدر السابق، ص316.

[85] – فاضل أحمد الطائي، **علم الصيدلة عند العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج1، بيروت، 1995م، ص316.

[86] – أحمد عبد الرازق، المرجع السابق، ص279.

[87] – نفسه، ص(289-291).

[88] –أحمد عبد الرازق، المرجع السابق، ص(288-289).

[89] –أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص(369-370).